

الفن المعاصر في الوطن العربي، بين المرجع والسياق

دراسة نقدية لتجارب فنية معاصرة

The Contemporary Art in The Arab World, Between Reference and Context

A Critical Study of a Contemporary Artistic Experiences

رضا جمعي

جامعة مستغانم – عبد الحميد بن باديس

ridha.djemai@univ-mosta.dz

تاريخ الإرسال: 2023/09/05	تاريخ التقييم: 2024/01/23	تاريخ القبول: 2023/12/30
---------------------------	---------------------------	--------------------------

الملخص: تعرض هذه الدراسة تجارب فنية معاصرة لفناني ن شكلوا أهم ملامح الفن البصري المعاصر في الوطن العربي، و يرسمون مشهده المتميز بنوع من الخصوصية في التناول، تلك الخصوصية التي تحجز مكانة مهمة للفن البصري المعاصر في الوطن العربي مكانة مهمة في المشهد العالمي ككل، وتكتفي هذه الدراسة النقدية بالعرض لنماذج من هذه التجارب مع بعد تحليلي يبحث في بنية الفكر المعاصر في المنجز البصري لهؤلاء الفنانين ويقضي مواطن انعكاس المراجع التي تشكل الخلفية الفكرية والفلسفية لكل تجربة، وربما تهب هذه الدراسة مساحة تستحق البحث أكثر و تستدعي الانتباه لمواطن الإشكاليات التي لا تنفك تحيط بالفن المعاصر كمنظومة، لذلك كان من الداعي تناول عدد من أعلام الفن المعاصر الذين شكلوا بمنتهجهم الفني حالات مثلى لدراسة مستمرة للفكر البصري المعاصر في الوطن العربي و في العالم ككل.

كلمات مفتاحية: فن معاصر ; فن بصري ; مرجع ; سياق ; فن الإنشاء...

Abstract : This study presents contemporary art experiences by artists who have shaped the most important features of contemporary visual art in the Arab world. And they paint a spectacular scene with a kind of privacy in mind, a privacy that holds an important place for contemporary visual art in the Arab world and an important place in the global landscape as a whole. and this critical study merely presents models of these experiments with an analytical dimension that examines the

structure of contemporary thought in the visual achievement of these artists and traces the reflections of references that form the intellectual and philosophical background of each experiment, This study may blow up a space that deserves more research and calls attention to the problems that do not surround contemporary art as a system. And so it was necessary to take up a number of contemporary art flags whose artistic output formed optimal cases for the continuous study of contemporary visual art thought in the Arab homeland and in the world as a whole.

Keywords: Contemporary Art ; Visual Art; Reference; Context; Installation..

*المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

كثيرا ما تتوقف عملية التلقي أمام أعمال الفن المعاصر و تتخللها استفهامات قبل تأمل أي عمل فني، خاصة إذا كانت ملامحه لا تتصل بشكل كامل بما هو متعود عليه مما رسخ في المخيال و الذهن حول طبيعة العمل الفني، وقد نقع في لبس كبير حين نسقط المسار الكرونولوجي لتعاقب وتداخل أطوار الفكر الفني، حيث يقع التفسير و التحليل اتصالا بما أملتة الدوافع و المسببات لظهور أي تيار، فيكون الأمر أشبه بالتبرير من التحليل ومحاولة الفهم بشكل مجرد، و قد نستدعي الفلسفة لسبر أغوار السطح التصويري في لوحة أو ملامح نحت، أو تركيب عمل مفاهيمي، فيحصل التطويع فننتلقى العمل الفني من خلال ذلك، بالرغم من فلسفة الفن بشكل عام، و علم الجمال حين يتناولان العمل الفني فإن ما يقدمه الفلاسفة والنقاد في هذه المنظومة لن يتجاوز تجارب وتأملات تلق ذاتيه، متعلقة بظروفها وعواملها، فمن الطبيعي أو نتلقى عمل بيكاسو (Guernica) على سبيل المثال، بشكل مختلف عمن يتلقاها في زمان ومكان مختلفين، وتلقيه واقع تحت فعل فهم معين وخلفية فلسفية و مخيال لهما ملامحهما وخصوصيتهما.

حسن شريف¹ Hassan Sharif (1956-2016):

كباقي أعمال أشهر رواد الفن المفاهيمي في العالم تتسم أعمال الفنان حسن شريف بالغموض، غموض يكتسي ظواهر بسيطة تبدو عليها نزعة تجريبية و تتنوع من العديد من المواد والخامات، و إن كان قبله الفنان الأمريكي جوزيف كوزوت Joseph Kosuth بعمله المشهور (كرسي، وثلاثة كراسي) قد قدم من خلاله توليفا فنيا وفلسفيا بين تمثلات متعددة لعنصر واحد وهو الكرسي، وجعل تسميه العمل تنخرط في بنية العمل الفني و جمع بين النص و الصورة والشيء ليضع المتلقي أمام مقامات متعددة لشيء و ظيفي معتاد...فإن حسن شريف قد جعل كل تجربته الفنية انعكاسا لذات باحثة عن حدود الفعل الفني، من خلال التجريب المستمر و المتنوع، و بالرغم من غموض منظومة فنه و اتسامها بالغرابة فإن يشرح فعله الفني بقوله: " ما أقدمه ليس سحرا و لا أريد به إثارة إعجاب المشاهد... لا توجد أسرار..والتساؤل الفلسفي والنفسي هنا هو : كيف أعطي لنفسي -كفنان-السلطة لأصنع فنا².



تتجلى في مقولته هذه الذاتية في أقصى أبعادها في الفن المفاهيمي وكأن العملية الفنية عنده تكتفي بالبحث فقط ولا تعباً بالتلقي، أو على الأقل بالتلقي المعتاد للأعمال الفنية، ولعل ما يرمي إليه هو قيمة القصد التي يجب على المتلقي أن يكتسبها وهو يتأمل عمله البسيط، إذ أن المهم هنا هو الفعل وليس ما يترتب عنه، وما يترتب عنه ما هو إلا تجربة انتقل من خلالها الفنان على مر نشاطه الفني على عدة مراحل و حالات شعورية وعقلية، تبلورت خلالها ضرورة ذاتية في أن يهب لنفسه إرادة كاملة و سلطة في فعله الفني، و كأن كل ملكاته و سكناته و حركاته قد تمثلت في ذلك و تمازجت مع معنى الفعل عنده، فالانعطاء البصري لوعي الفنان من خلال فعل معين هو انعكاس لمعنى الفن في ذاته، فمفهوم الفن والعمل الفني لم يعد متعلقاً بمثير جمالي أو موضوع فني بل كامناً في ذهن الفنان³ يتجسد من خلال الفعل و الاختزال والتكثيف. يتجاوز حسن شريف البعد الوظيفي الجمالي للعمل الفني الذي هو التزيين، بأقصى استبعاد يمكن أن يمارسه على صور الجمال المنشودة في العمل الفني بمعناه المعتاد، وربما هو ينقل كلام نتالي جينيابودي حول وظيفة الفن بأن: " الفن ليس لأجل التزيين و لكن القصد من العمل الفني هو التعبير عن فهم العالم"⁴ يبرر بشكل ما المظهر المادي التجريبي البسيط في تركيباته و يضع المتلقي في مقام يتداخل فيه مع الواقع ليعيد اكتشافه و يتنبه لسطوة العالم المادي الجديد الذي صار يؤثت تفاصيل حياة الإنسان في العصر الحديث (الصورة:10/11/12).



فاروق وهبة⁵ Farouk Wahba-1942:

تعتبر تجربة الفنان فاروق وهبة من التجارب الأكثر تعقلا و نضجا بحكم جمعه بين الفلسفة والتطبيق، وبالرغم من اعتناقه لفكر التجديد والانضمام بشكل كامل في المنظومة المعاصرة فلسفة وتشكيلا إلا أنه اعتمد على مناقشة الفكر الأسطوري الديني ومدى قابلية انعطائه تشكيلا، فاستدعاء عناصر من الحضارة المصرية القديمة خلق له مساحة مرجعية واسعة ومتنوعة حقق لها تكتيفا واختزالا ممنهجا في أعماله، وبالرغم من دعوى الاعتناق من قالب المظهر البصري التقليدي للعمل الفني إلا أنه أبقى على منطق المشاهدة في العمل الفني، فنجد إلى جانب أعماله التركيبية أعمالا كثيرة كلوحات بعناصر تكوينية مكثفة ومختزلة و بارزة، فمن حيث التشكيل نجده أن يفعل عنصر الملمس ويتجاوز به طبيعته كعنصر من عناصر التكوين إلى ما يشبه التأكيد البصري على جمالية وتعبيرية الملمس بكتل تمثل توابيت أو صناديقا، من خلال أعمال ذات حجم كبير تبدو مغلفة وذات ألوان أحادية Monochromes، كما نجد أن أعمال التركيب عنده قد تنوعت بين استدعاء عنصر المومياء باستثمار قيمة المشابهة التشكيلية بين عناصر مادية لألات و بقايا أجهزة و بين موضوعاته المراد تنفيذها. تختلف سياقات الفن المفاهيمي لدى الفنان فاروق وهبة عن السياق العام لمنظومة الفن المفاهيمي في نشأته الأولى و موقفه من الفن بمنظوره التقليدي، و قد شكل هذا الفرق بحثه الفلسفي والتشكيلي حول ما يمكن أن يعيد بعث مفردات وعناصر من منظومة المرجع الفكري

الحضاري الذي يشكل جزءا كبيرا من هويته، و استدعائها تشكليا، فالمسألة كانت بالدرجة الأولى خلق سياقات جديدة للعمل الفني المفاهيمي، بشكل مكثف و متلقى ببساطة مرة واحدة. أعتد الفنان فاروق وهبة على عنصر المحاكاة كعامل فني و كأساس للفعل التشكيلي لكنها محاكاة تتجاوز الموضوع الفني إلى المعنى من خلال تفعيل قيم المشابهة التي من خلالها يبنى المعنى المتجلي بصريا في العمل الفني، لذلك نجد أن محاكاته للجانب البصري في نصوص كتاب الموتى ثم العناصر المغلفة التي تحاكي المومياءات قد خلقت ظواهر فنية تشكيلية جديدة تتصل بالماضي من جهة و تعتنق الخلود و تختزل الزمان بين الانسان القديم و الإنسان المعاصر من جهة أخرى .

تشكل كتابات الفنان فاروق وهبة شرحا واضحا لما يعتنقه من فكر تشكيلي معاصر، فمسألة الإغتراب و جماليات الخامة و تأثير عناصر العالم الحديث و التكنولوجيات الجديدة على الإنسان المعاصر كانت كلها تأملا فلسفيا ودراسة للخلفية الكامنة وراء أعماله و المرجعيات التي يمكن أن تنتهي إليها دراستها.

يحولنا الفكر البصري في فن فاروق وهبة إلى مساحة فلسفية مهمة في الفن المفاهيمي وهو المنهج التحليلي الذي يختزل المسافات الزمانية و يستدعي ظواهر تنتهي إلى الموروث البصري و الفكري و تساهم في تشكل المخيال الثقافي و الفني إلى فكر تركيبى يوفق بين المادة و الوسائط الحديثة و بين المعنى في سياق بصري معاصر، و مع أن هذا من التعقيد بمكان إلا أن الرجوع إلى نظرية المشابهة عند رني ماجريت René Magritte ثم مسألة تعدد التمثيل البصري و الذهني للموضوع المادي التي اشتغل عليها Joseph Kosuth كل ذلك سيجعل التعامل مع منظومة الفن المفاهيمي واضحا، فالفن المفاهيمي بنية تفتني المعنى و السياق و تنتجها كل مرة وفق أسلوب الفنان و بيئته و مرجعياته (الصورة:13/14/15).



علاء بشير⁶ Ala Bashir-1939:

بالرغم من أن تجربة الفنان علاء بشير تحمل في العديد من الأعمال ملامحا تتصل بالمنهج السيربالي سواء في التلوين أو النحت فإن ما يلفت النظر في أطوار تجربته هي عنصر الخط الذي شكل الاهتمام به كظاهرة حيزا مهما في فنه، فتجربة الخط الواحد كانت استدعاء لما يمكن أن يتشكل من خلال الفعل الفني عن عنصر الخط وكيف يمكن له من خلال العمل على قيم التشابه أن يختزل عنصرا أو أكثر من الواقع والطبيعة عادة بفعل واحد كالكرسي و التفاحة، فضلا عن أهمية الموضوع الفني الذي نجد فيه عناصر من الحضارات الراقدينية القديمة كالسمكة و الإنسان بجسم ثور...

يقوم الموضوع الفني عند الفنان علاء بشير بشكل عام على معنى الإنسان، و الظروف المحيطة به ومعاناته الوجودية، لذلك نجد العديد من أعماله المتنوعة بين الرسم و التصوير والنحت تتصل بموضوعات و أحداث واقعية، و من جهة أخرى يتضح أن عمله كطبيب مختص في التجميل قد أضفى ملامح كثف بها المعاني الإنسانية التي يريد التعبير عنها (الصورة:16).



رشيد قريشي⁷ 1947-Rachid Koraichi:

بغض النظر عن المراجع المفترضة في فن رشيد قريشي فإنه يمكن تعيين منحيين يشتغل عليهما الفنان وكلاهما لهما اتصال بمنظومة النص، الأول منظومة الفن الإسلامي من جانب الكتابة والخط بحكم التشابه بين النسيج البصري في أعمال التصوير لديه التي نلاحظ فيها حركات وكتل بصرية تشبه تكوينات في الكتابة والخط العربي، والثاني بالمنظومة الشعبية التي نجد فيها المخطوط الشعبي (التمائم) والتكوينات التي نجدها في الأدوات و الزرابي الشعبية. لكن المهم في أعماله هو استثماره لعناصر فنه في منظومة مفاهيمية تمثلت في النحت و الإنشاء L'installation ، حيث يحيل البنية البصرية ذات الصفة الغالبة على أسلوبه إلى أعمال بشكل مجموعات مستدعيا معاني دينية و إشارات صوفية، فلو اعتبرنا أن تقديمه لفنه بشكل يحيل القصد الفني عنده إلى نزعة متصوفة فإننا سنبتعد من اقتفاء ملامح الفن المفاهيمي في أعماله، لكن التعامل مع منظومة فنه بشكل مجرد كبنى بصرية سنجد أنها تتحرك في سياق فكري يلغي الاتصال المباشر بأي مرجع مفترض و تهب للمتلقى بعدا تأمليا لا يرى فيه ما يقوله قريشي عن أعماله (صورة:17).



عمل (Les Chemins des roses-1995/2005)⁸ (صورة:18):

تخليدا لسفر جلال الدين الرومي عبر آسيا و الشرق الأوسط و بلاد العرب جعل قريشي مجموعة من المنحوتات ذات البنية الخطية مصفوفة بشكل أفقي، بحيث نلاحظ أن تكوين كل عنصر في الأعلى يحاكي كتابة أو رموزا متداخلة، و كل عنصر على هيئة قائمة تحاكي شكل إنسان، كما أن حضور الشكل المثلث يهب المشاهد انطبعا باتجاهها إلى الأعلى (السماء) لذلك نجده أيضا يعطي تفسيراً آخر لهذا العمل وهو (فكرة) السفر بمعناه الروحي و فكرة المفارقة . La transcendence



منير فاطمي⁹ Mounir Fatmi - 1970 :

يتنوع المنجز البصري عند الفنان منير فاطمي بشكل يجعل محاولة اقتفاء الأسلوب والمنهج المعتمد لديه صعبة إلى حد ما، و تكاد تكون منظومة الفن المعاصر عنده حاضرة بجميع أنواعها من رسم و تصوير و أداء ونحت و فن فيديو و فن إنشاء...و بحكم السياق الذي نتكلم فيه حول ما يتصل بالفن الإسلامي وعلاقته بالفن المعاصر و البعد المفاهيمي فيه فإن ما يستدعي التناول بالتحليل هو عينات قصدية، وهي تلك التي نجد فيها عنصر الفن الإسلامي و الفكر الديني الإسلامي حاضرا خطأ و نصا و صورة و صوتا...لكن ما يجد في تجارب الفنان منير فاطمي هو استدعاء الفكر الديني الإسلامي كفعل للمخيل العربي الإسلامي مسقطا بإشارات تدل عليه من خلال نصوص مختارة (آيات قرآنية، حديث ...) لهيب للمتلقى فرصة لإعادة التعاطي مع منظومة الفكر الديني و لو بشكل جزئي و إحالتها إلى سياقات أخرى تخلع عنها رداء القداسة كقيمة و كفكرة مستقرة في المخيل و الذهن و الذاكرة الجماعية، و يمكن تعيين مناطق فلسفية شديدة الوضوح و نحن نتأمل هذا النوع من الأعمال، سواء ما يتعلق بفلسفة

الصورة التشكيلية، أو التفكيك كفكر في يميز الفن المفاهيمي الذي يقتفي أثر المعنى أو يعيد إنتاجه بخلق سياقات جديدة تقابل أو تناقض السياق الوظيفي المتعارف عليه، إذ يمكن القول أن فن منير فاطمي فكر تفكيكي يحاول من خلاله الوصول إلى أقصى مرحلة يمكن أن يتجلى فيها الفكر عملا فنيا ذا بنية مادية دالة بشكل مباشر على وظائفها الأصلية التي يستعيرها و يضيف عليها فعلا فنيا يعيد صياغتها من جديد، ولا يكتفي منير فاطمي بالحدود التي يمكن أن تحقق انعطاف فكرته أو الضرورات الإنسانية التي تحرك عملياته الإبداعية بشكل قريب، بل يحاول إضفاء ما يمكن أن يجعل العمل حاضرا زمانا ومكانا، فالصوت والحركة و الدوران صفات تميز الآلة في هذا العصر، الآلة كعنصر أساسي في حياة الإنسان المعاصر بطبيعتها المادية الصناعية و بحركيتها التي تطبع روح هذا العصر بالسرعة وتداخل الآفاق والسياقات.

عمل (بارادوكس/Le Paradoxe/ The Paradox- 2014)¹⁰ (صورة:19):



عرض هذا العمل في رواق إيفون لامبير Yvon Lambert بباريس سنة 2014، و يتركب العمل من آلة شحذ قديمة مع شفرة منشار دائرية عليها قالب سالب لسورة الإخلاص بخط الثلث المتراكب، و تكوين الخط متوافق مع القرص المعدني بشكل تتوزع كل الحروف على مساحة الشفرة، سورة الإخلاص آيات قرآنية فيها تمجيد لوحداية الله في الدين الإسلامي، على عكس التثليث في المسيحية والتي يأخذ فيها الإله شكلا إنسانيا، في حالة تشغيل الآلة يقوم المؤدي

بشحن الشظايا المتساقطة حول الآلة لتتحول إلى سلاح حاد، واختار منير فاطمي حروف الثلث لوجود نهايات بها يمكن أن يستخدمها لأجل تحويلها إلى ما يشبه السلاح. نجد أن منظومة العمل ككل قصدية ومدروسة بعناية بحيث يمكن لها أن تؤدي المعنى المراد توصيله بشكل كامل، تكمن قيمة هذا العمل في دلالات عناصره و اتصالها بالفكر الديني، و الإشارات التي لا تحتاج إلى تأويل بأن الفكر الديني منظومة دوغمائية في نظر الفنان و يمكن أن تتحول إلى سلاح، لكن هذا كله مشروط بفعل الإنسان، هنا يمكن القول أن مسألة التقديس للنص الديني في الإسلامي متناولة بمنهج يفكك فكرة التقديس عن الظاهر البصري للنص، كدلالة على إمكانية ذلك من خلال مستوى وعي معين يسحب النص الديني في المخيال إلى مساحة المساءلة في إشارة إلى فعل النص من خلال الإنسان خلال التاريخ و الزمن الذي عبر عنها بالحركة، مع أن الحركة أيضا تجعل النص يتلاشى و يتحول إلى فعل فقط، يمارس المؤدي به عملية شحن للقطع الموجودة حول الآلة.

يحاول منير فاطمي في عمل كهذا المزاجية بين توظيف جمالية بصرية يتقاسمها تكوين الخط بالثلث و عوامل التشكيل في تكوين العمل ككل، الخطوط الصلبة و المنحنية، و بين الثبات (كإنشاء Installation) و و الحركة (كأداء Performance). لكن يتجاوز هذا إلى استهداف إنتاج المعنى في العمل من خلال التكوين و من خلال فعل التحريك، فالإنسان يحرك الآلة فعليا لكن في مستوى بناء العمل مفاهيميا يكون الإنسان هو المحرك بالنص .

عمل (تكنولوجيا/Technologia) 2010 (صورة:20):



رغم بساطة تكوين هذا العمل و الذي هو في حقيقته عمل فني مزدوج، إلا أننا نجد أن العناصر التي تم الاشتغال عليها مفاهيميا في إخراج هذا العمل متعددة و متداخلة بين فلسفة التشكيل و علم اللغة و الصوتيات و الفن الإسلامي، و في هذا العمل يحاول منير فاطمي استدعاء الخط العربي ممثلا بنص قرآني إلى منطقة الفن المعاصر في محاولة لتحريك المخيال الديني و البصري حيال الفكر الجمالي المبني على تقديس النص في الخط العربي، العمل على تحطيم المسافة بين ظاهرتين مختلفتين و متميزتين أمر يستدعي الاشتغال على سياقات متداخلة، ثم تحويلها و بثها في سياق واحد، في عمل (تكنولوجيا) نجد أن السياق المهيمن بصريا هو المعاصرة ممثلة بالألة كما أراد الفنان، لكن القصد الفني في عمل كهذا لا يتوقف فقط عند مبلغ التفكيك ثم إعادة بناء المعنى و المفهوم في العمل الفني بل أن كل العناصر المتداخلة تدخل في سياق من إعادة التفكير فيها كدعوة لا يخفيها الفنان في أعمال من هذا القبيل، كما أن استعارة التشابه بين الأشكال الهندسية المتحركة و عمل الفنان مارسيل دوشامب Marcel Duchamp يحيل إلى التأكيد على منظومة هذا الفنان الذي قلب موازين الفن العالمي في نظر النقاد و المؤرخين، هذا من جهة و من جهة أخرى نجد أن خلق بعد علي لهذا العمل من خلال قصد التأثير على المشاهد و إرباكه حسيا يقيم بعدا مفاهيميا جديدا حول أن يكون العمل الفني يقبل الإنعطاء وفق خلفية علمية، و ربما أيضا في هذا مقابلة و طباق يريد الفنان الإشارة إليه بين النص الديني و القيمة العلمية في عمله الفني، وما يعيننا

أكثر في هذا العمل هو مسألة استدعاء نص ديني كعنصر بصري مهيمن في العمل، حيث أن الآية مقروءة و أسلوب كتابتها واضح، ما يقوله الفنان بهذا الصدد هو أنه يعمل على إزاحة النص الديني المدرك بصريا و المرتبط بالذهن و المخيال الفردي والجماعي كمقدس و كمعتقد إلى مساحة تجريدية¹¹، تجعل النص مجرد عنصر يتناغم مع التكوين ككل كبنية بصرية، و من الهم الإشارة إلى أن قيمة العمل الفني في أعمال منير فاطمي لا تقف عند مبلغ العمل أو القصد النهائي فيه، بل تكمن في المنهج الذي يعتمده في بناء أعماله وتولييفها.

عمل (L'Union Impossible/ The Impossible Union) (صورة:21):



يتكون هذا العمل من كتلتين، مجموعة قطع بأشكال حروف خط ثلث و قطعة من آلة كتابة تقليدية، و في أزرار الآلة مطبوعة حروف عبرية، من ظاهر العمل يمكن أن نفهم طباقا فكريا بمستويين، الأول تقابل اللغة في شكلها التقليدي المشار إليه بحروف خط ثلث لا تخلو من الرمزية الدينية خاصة وأنها تذكرنا بالنص القرآني الموجود في عمل (Paradoxe) لأنها أجزاء منه، وبين الآلة كبدل عن فعل الكتابة و الحرف التقليدي، أما المستوى الثاني فهو تقابل منظومتين (عربية/عبرية) في إشارة إلى العرب واليهود و العلاقة بينهما المشار إليها بحروف من لغتين من أصل واحد، كما أن دلالة الحروف بالعربية و بالعبرية تتصل بالفكر الديني بشكل

واضح، هذا في القراءة الأولى بحكم هيمنة الكتلتين البصيريتين على بناء العمل ككل، لكن نجد أن النص المكتوب في الأسفل وهو اسم صانع الآلة بالألمانية يحيل إلى توحيد ثلاثة عناصر في سياق تشكيلي فني.

في تقديم هذا العمل تستهل باربرا تيل BarbaraTil كلامها بتقديم تعريف للفن وفق المنظومة المعاصرة باستعارة مقولة للكاتب النمساوي روبرت موسل Robert Musil: "لكن بالنسبة لنا، الفن هو كل ما نجده يحمل هذا الإسم، شيء غير محكوم بالقوانين، شيء يشترك فيه كل المجتمع" لتقول أن عمل منير فاطمي يجمع بين ثلاث ثقافات مختلفة (عربية/عبرية/ألمانية)¹².. ككل الأعمال التي يوظف فيها منير فاطمي ما يتصل بالخط العربي كدلالة على الفكر الديني وعلى سلطة النص نجد أنه يشتغل على المزاجية بين المراجع الفكرية التي تقف وراء فلسفته التشكيلية، لكن بتحديد المفاهيم القبلية لعناصر وقيم كل مرجع بالشكل الذي يحقق به قصده الفني.

تكاد تجربة منير فاطمي المكثفة أن تختزل جزءا كبيرا من منظومة الفكر الفني المعاصر في العالم العربي، التي تسير على إيقاع عالمي ذي منهج واضح يعتمد على مناقشة كل السياقات الثابتة وتحريكها، و مساءلة التراث بأشكال فنية معاصرة، و تساهم في إعادة بلورة مفهوم الفن و البحث عن حدود تعقل الإنسان لوجوده في العالم و للفعل الفني وجدواه في عصر تسيطر عليه الآلة، و تسيطر السوق على ضرورات الإبداع و تتحكم بشكل كبير حتى في تصنيف الأعمال الفنية بالشكل الذي يتوافق مع التوجه العالمي الذي يهدف إلى توحيد مجتمعات العالم تحت فكر واحد .

ونجد أن العناصر التي تبرز في أي نشاط إنساني في هذا العصر أو أي خطاب معاصر تكاد تكون نفسها المتناولة فنيا، يعيد الفنان بناء مفاهيمها و إنتاج معانها الجديدة التي تتوحد مع منظومات العصر الفكرية والثقافية، و على تعدد التجارب الفنية المفاهيمية نجد أن مواضعها قيمية، يستهدف الفنانون فيها البنية العامة للمخيل البشري و مواقفه حيال ما يخصه من فكر سياسي أو ديني أو اقتصادي.

¹ (حسن شريف : 1951-2016 فنان إماراتي من رواد فن المفاهيم المطلقة في دولة الإمارات العربية المتحدة. يعتبر الأب الروحي للفنون البصرية في الإمارات و له منشورات في الفن الحديث والفلسفة.

² (تاريخ الإطلاع: 2022/09/18) <http://hassansharif.com/>

³ (Henry , Michel , Kandinsky et la signification de l'oeuvre l'art ,)

(01/08/2022)..philagora.net

⁴ (شريف، حسن، (الهوية الإماراتية) معرض في المركز الثقافي الفرنسي- دبي، العمل الفني هو تعبير عن فهم العالم، الاتحاد ثقافة وفكر، <http://www.hassansharif.com/> (تاريخ الإطلاع: 2022/09/22).

⁵ (فاروق وهبة -1942: فنان من مصر، من أهم الفنانين المعاصرين في العالم العربي، له دور كبير في تفعيل المشهد الفني المعاصر في مصر.

⁶ (علاء بشير 1939: فنان و طبيب عراقي، تنوعت أعماله بين التشكيل والنحت و الفن المفاهيمي.

⁷ (رشيد قريشي 1947: فنان جزائري اشتغل على البعد الرمزي في الكتابة و الخطوط، و وظف ذلك في النحت و السيراميك و الطباعة و الإنشاء...

⁸ (<http://rachidkoraichi.com/oeuvres/le-chemin-des-roses>) (تاريخ الإطلاع: 2022/08/22)

⁹ (منير فاطمي : فنان مغربي من الفنانين المعاصرين المؤثرين في المشهد التشكيلي العالمي والعربي.

¹⁰ (<http://www.mounirfatmi.com/works-419.html>) (تاريخ الإطلاع: 2022/09/21)

¹¹ (<http://www.mounirfatmi.com/work-341-37.html>) (تاريخ الإطلاع: 2022/09/21)

¹² (<http://www.mounirfatmi.com/work-364-27.html>) (تاريخ الإطلاع: 2022/09/21)